JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السادس والثلاثون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ
العدد السادس والثلاثون
(٢٩٤) (٣٢١)

العقيدة الصوفية لوحدة الوجود في كتابات الغلاة المتصوفة وفلاسفة الغرب

م. جليلة فيصل برغش
جامعة واسط /كلية التربية للعلوم الإنسانية
jalbadrawi@uowasit.edu.iq

المُستخلص

إن مفهوم وحدة الوجود تناول مسألة متعلقة بعلاقة الله تعالى بالكون ، وإن وحدة الوجود في حقيقة الأمر مذهب فلسفي القائل إن الله هو الطبيعة والله تعالى هو مصدر الوجود ،لذا يرى ابن العربي أن وحدة الوجود هي حقيقة أساسية في الوجود ، وأن الله هو مصدر الوجود وكل ما سواه تجل أو مظهر من مظاهر الوجود، كما أشارت بعض الدراسات الحديثة إلى أن بعض مظاهر الغلو قد يكون بطبيعة الحال رمزياً ،أو دينياً ويحمل بمعناه الاجتهاد المطلق الروحي ، لهذا السبب ورد أن الغلو حسب نظرة الصوفية لا يختص ببعض الأفراد سواء بالتفاوت بالسلوكيات الخارجة عن إطار حدود العقل والدين ، والغلو عند الفلاسفة المتصوفة يعني الإسراف في الذات أو ما يسمى عندهم بالعلم الروحاني ، أو الادعاء بوحدة الوجود ، وبهذا الصدد بالغ بعض المتصوفين الغلاة في تبجيل وتقديس مشايخهم وعدوا تصرفاتهم بهذا الشأن حكماً مطلقاً ، وأن تأويل النصوص الدينية على نحو الغاء الحدود الشرعية ،ومن ثم الادعاء بالقدرة على التحكم بالكون والخلق وهذا نوع من انواع الغلو في السلطات الروحية للدولة .

الكلمات المفتاحية: وحدة الوجود، التصوف ،الغلاة المتصوفة، فلاسفة الغرب.

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السادس والثلاثون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

The Sufi Doctrine of the Unity of Existence in the Writings of Extremist Sufis and Western Philosophers

Lecturer: Jalila Faisal Barghash
University of Wasit / College of Education for Humanities
jalbadrawi@uowasit.edu.iq

Abstract:
The concept of the Unity of Existence addresses a matter related to God's relationship with the universe. In reality، the Unity of Existence is a philosophical doctrine stating that God is nature and the source of existence. Therefore، Ibn Arabi considers the Unity of Existence a fundamental truth of existence; God is the source of existence، and everything else is a manifestation or appearance of existence. Some modern studies indicate that some who are considered extremists may be symbolic or religious in nature، and their meaning encompasses absolute spiritual striving. For this reason، it has been stated that extremism، according to the Sufi perspective، is not limited to certain individuals، but rather manifests in behaviors that exceed the bounds of reason and religion. For Sufi philosophers، extremism means excess in the self، or what they call Through spiritual knowledge، or the claim of the unity of existence، some extremist Sufis have gone to extremes in venerating and sanctifying their sheikhs، considering their actions in this regard as absolute authority. They interpret religious texts in a way that abolishes legal boundaries، and then claim the ability to control the universe and creation. This is a type of exaggeration regarding the spiritual authority of the state.

Keywords: Unity of Existence، Sufism، Extremist Sufis، Western Philosophers.

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السادس والثلاثون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

المقدمة :

بسم الله الذي علم بالقلم علم الإنسان مالم يعلم والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم الأنبياء والمرسلين وعلى اله الطيبين الطاهرين وصحبه الغر الميامين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين

وبعد..

فإن مسألة وحدة الوجود تعد من أهم القضايا إثارة للجدل في التراث الإسلامي نتيجة لما تحمله بين طياتها من أبعاد عقدية، وفلسفية لغرض الوقوف على معرفة الحقائق بين الخالق والمخلوق كما صرحت كثير من المصادر الإسلامية أن هذا الكون كله ليس إلا ظهورا للوجود الحقيقي، حيث ظهرت بوادر هذا المفهوم إبان القرن السادس الهجري/ الثاني عشر الميلادي ضمن سياق تطور الفكر الصوفي وفي ضوء تفسير وحدة الوجود نظر الفلاسفة اليونان إلى فكرة أصل وحدة الوجود أنها تتصل بطبيعة العلاقة بين الوجود المطلق، والوجود المحض الخالص الذي لا يشوبه عدم وهو مفهوم شائع في فلسفة ابن سينا كما تعاملت الفلسفة الإسلامية حسب نظرة الفلاسفة في فهم الوجود والإنسان والله تعالى من خلال العقل البرهاني مما أتاح تأسيس رؤية الفلاسفة المتصوفة من نزاعات وحدوية وفق تصور عقلاني يقوم على تحليل مراتب المفهوم الوجودي وأن جميع هذه الآراء تأثرت بالطبيعة الكونية وأن تعددت مراتبه وماهيته ومن أشهر من نادى بهذا المفهوم ألفيلسوف الصوفي ابن عربي مشيراً الفلسفة الوجودية لم تكن مجرد امتداد للفكر القديم بل هي قراءة جديدة للمسائل الميتافيزيقية والكونية، أتبعه بهذا الاثر ابن سبعين ضمن إطار الفكر الصوفي لوحدة الوجود هو تصور يجعل الوجود المطلق الحقيقة الواضحة بينما تعد الموجودات الأخرى مراتب، وصور تتفاوت قربا وبعدا عن تلك الحقائق .

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السادس والثلاثون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

المبحث الأول

المعنى اللغوي والإصطلاحي لمفهوم لوحدة الوجود

المطلب الأول / وحدة الوجود من حيث الدلالة اللغوية:

أشار ابن فارس بقوله: الواو والحاء والدال أصل واحد يدل على الانفراد ووحد الشيء، أي جعله واحداً والواحد المنفرد بذاته في عدم المثل والنظير واحداً (ابن فارس، ١٩٦٩، ص. ٩٠، ٩١)، وعليه ينبغي الواحد ان يكون منفرد بذاته في عدم المثل والنظير والثبوت والحصول هو مصدر من وجد الشيء (ابن فارس، ١٩٦٩ ،ص.٩٠-٩١) وطبيعة الحال قد يطلق كلمة الوجود على تصور الوجود أمر يدرك بالبديهة (أبن منظور ،١٤٠٥ ، ص. ٤٤٥) وفي قول ابن تيمية ولا تزيده التعريفات إلا غموضاً لأن معناه أعرف عند الناس من جميع تعريفاته اللغوية (ابن تيمية ،١٩٩٧ ، ص.٢٤٣)

المطلب الثاني/ مدلول الاصطلاحي لوحدة الوجود :

وإليه أشار ابن منظور بقوله: " عقيدة قائمة على القول أن وجود الله هو نفس وجود المخلوقات" (ابن منظور ، ١٤٠٥، ص. ٤٤٥) من البديهي أن الله عز وجل متنزه عن الكون في جميع الأمكنة ، والتحيز في مختلف الجهات ، وعلى العكس من ذلك إن المكان من خصائص المخلوقات، فأحاطه الله تعالى بكل شيء إحاطة علم ، وقدرة ، وسلطان ، لا إحاطة وجود مكاني، وأن تصور الوجود الإلهي على نحو المراد به"هو الوجود في أماكن متعددة" أو ما يشبه الوجود السحري إنما هو إسقاطاً لخصائص فيزيائية على ذات إلهية متعالية، وهو تصور غير منضبط لا عقلاً ولا نقلاً (البهبهاني ، ٢٠٠٦ ، ص.٢٧٦)، تفسيراً لما تقدم إن الاهتمام بمفهوم الوجود إلى الفلسفة اليونانية القديمة، حيث شكل محوراً أساسيا في تفكير عدد من الفلاسفة، لا سيما مع بدايات التنظير ألفلسفي المنهجي ، وقد تناول الفلاسفة اليونان هذا المفهوم ضمن أطر نقدية متباينة ، اختلفت باختلاف مناهجهم ألفلسفية ورؤاهم المعرفية، كما يعد ألفيلسوف سقراط من أوائل من أسهموا في إثارة الاسئلة النقدية المتعلقة بحقيقة الوجود ومعناه ، وإن لم يصغِ نظرية وجودية مكتملة بالمعنى الاصطلاحي اللاحق ، وعليه من خلال هذا التراكم النقدي والتحليلي تطورت مباحث الوجود بوصفها قضية فلسفية مركزية، مما مهد لاحقاً ظهور الوجودية باعتبارها

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السادس والثلاثون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

اتجاهاً ،فلسفياً، مستقلًا، يعالج إشكاليات الوجود الإنساني، والمعنى، والحرية، انطلاقًا من رؤى فلسفية مختلفة ومتباينة

(البهابهاني ، ٢٠٠٦ ، ص.٢٧٦)

ومما لاشك فيه يطلق اصطلاح *فلسفة الوجود* على ما يعرف "بفلسفة المطلق "وهي فلسفة يتحدد موضوعها في دراسة الوجود الإنساني والكشف عن أبعاده الاساسية ، وتحليل الأسباب والعوامل الفكرية ، والنفسية والاجتماعية المؤثرة فيه ، بما في ذلك قضايا المعنى ، والحرية ، والمسؤولية (صليبا ، ٢٠٠٩ ، ص.٥٦٣) ، الوجود مقابل للعدم وهو بديهي فلا يحتاج إلى تعريف لا من حيث أنه مدلول للفظ دون آخر فيعرف تعريفاً لفظياً يفيد فهمه من ذلك اللفظ لا تصوره في مخيلته
(هاشم البهابهاني ، ١٩٥٥، ص. ٥٦٣)

المبحث الثاني

الجذور ألفلسفية لمفهوم وحدة الوجود عند الفلاسفة القدماء

المطلب الأول/ وحدة الوجود في كتابات الفلاسفة قديماً

لعل من أشهر الفلاسفة المتصوفة الذين نادوا بمذهب وحدة الوجود ابن عربي، وابن سبعين، والجيلي وغيرهم لقد جاء مفهوم وحدة الوجود في منظورهم ألفكري قائماً على أن الله تبارك وتعالى، والأكوان شيء واحد من حيث الوجود ، وقد أشار ابن عربي إلى هذا المعنى صراحة، إذ يرى أن الله من حيث الوجود هو عين الموجودات، وهو ما يعد إقرارا واضحا، وبرهانا ، جليا على قوله بوحدة الوجود ولو ذكر إن الله والموجودات شيء واحد على سبيل الاحتمال لكان من الممكن تأويل كلامه على أنه يقصد أن الله خالق الموجودات ، وبالتالي فهي صادرة عنه ، إلا أنه تجاوز هذا المعنى حين صرح بقوله: إن الله عين الموجودات (ابن عربي ، ١٩٨٠ ، ص.٧٧) ، ويذهب ألفيلسوف الجيلي مشيراً الى ذلك بقوله: ان الله لا يتجلى إلا على نفسه ، وسميت تلك الحالة "بالذات الإلهية" ،عبداً بمعنى انها عوض عن العبد ،وإلا فلا عبد ولا رب ، لا بانتفاء اسم المربوب ،

JOBS مجلة العلوم الأساسية Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السادس والثلاثون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

فمن ثم إلا الله وحده كما أشار في موضع آخر وعلم أن كل شيء من المعاني والإلهيات ، والإشكال ، والصور ، والاقوال والاعمال والمعدن ، والنبات مما يطلق عليه "اسم الوجود" ان له حياة في نفسه لنفسه ، وتلك الحياة القديمة الإلهية (الجيلي ، ج١، د/ت ، ص. ٦٢) (هميس ، ٢٠٢٣ ، ص. ١٦)

ويشير جميل صليبا في هذا السياق إلى أن الوجود يفهم بوصفه الحقيقة الدائمة ، أي الحقيقة التي يعيشها الإنسان في صورتها المجردة ، كما قد يراد بالوجود المعنى المصدري للفعل وجد أو *كان*، وفي هذه الحالة يدل على المعنى الحقيقي أو الواقعي للشيء ، وقد يستعمل مفهوم الوجود بمعنى أعم، فيطلق تارة على وجود الشيء في ذاته، وتارة أخرى على وجوده بغيره (صليبا ، ٢٠٠٩، ص.٥٦٣)

وفي الإطار ذاته ، أولى الشيخ عبد الغني النابلسي عناية خاصة بمباحث الوجود، فألف عددًا من الرسائل ، والمؤلفات التي تناولت قضايا وجودية ذات أبعاد صوفية وفلسفية عميقة وقد سعى الفلاسفة المتصوفة، من خلال هذه الكتابات ، إلى أعداد تقرير أن الوجود الحق هو الوجود الإلهي ، أي ذات الله المطلقة ، مؤكدين أن مقاربة هذا الوجود لا تصح إلا من زاوية التجريد الخالص ، بعيدًا عن أي تشبيه أو تمثيل ، كما شددوا على ضرورة تنزيه الذات الإلهية من أن تدرك أو تُوصف بمقاييس صفات المخلوقات أو حدود الممكنات ، لما في ذلك من إخلال بمبدأ التنزيه الذي يعد ركيزة أساسية في الفكر الصوفي والفلسفي الإسلامي ، (صفاء ، ٢٠٠٠، ص.١٨) (هيدجر، ١٩٦٣، ص.٢٤٥)

وفي هذا الإطار ألف الشيخ عبد الغني النابلسي كتاباً مطولا في الدفاع عن مذهب *وحدة الوجود* وتقريره ، والمعروف "الوجود الحق والخطاب الصدق" ، خصصه لبيان أسس هذا التصور الوجودي وإثباته من منظور صوفي ، وبهذا الصدد صرح النابلسي أن الغاية الاساسية من تأليف هذه الرسالة هي تحقيق معنى وحدة الوجود ورفع الاشكال عنه كما يؤكد في سياق طرحه ، أن هذه

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السادس والثلاثون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

العقيدة تمثل عنده حقيقة أصيلة لا يعتريها شك ، ويرى ما عداها من التصورات المخالفة لها إنما يقع في دائرة الخطأ والضلال ، وبناء على ذلك أن مخالفة هذا المذهب تعد ، في نظره ، مستحيلة من حيث الحقيقة الوجودية ، وينسب هذا ألفهم إلى ما يطلق عليهم بـ"المحققين" ، معتبرًا إياهم المرجع الأعلى في إدراك هذه الحقيقة

(فودة ، ٢٠٠٢ ، ص.٢٩-٣٠)(هيدجر، ١٩٦٣، ص.٢٧٠)

تفسيراً لما تقدم عرفت *وحدة* الوجود بوصفها تصوراً فلسفياً يرى أن الوجود، أو الكون، أو الطبيعة تشكل حقيقة واحدة غير متمايزة في جوهرها ، وفق هذا التصور ،لا تقام ثنائية حقيقية بين الخالق ، والمخلوق ، بل ينظر إليهما باعتبارهما تجليات حقيقة شاملة ، وترتبط هذه الرؤية بمفهوم *الواحدية* ، الذي يعد ترجمة لمصطلح ذي أصل يوناني يدل على أن "الكل هو الله" ، وبهذا المعنى ، ترمز الواحدية إلى فهم للألوهية بوصفها عملية كونية شاملة ، متداخلة مع الوجود الطبيعي، لا منفصلة عنه انفصالا تاماً وذلك بحسب الطرح ألفلسفي القائل بوحدة الوجود (فودة ، ٢٠٠٢ ، ص.٣٠-٣٢)(سميسم، ٢٠٠٨، ص٢٧٦.)

وحدة الوجود هي عقيدة فلسفية قال بها الفلاسفة القدامى من جميع الاديان سواء النصارى، واليونان ، وناقلتها عنهم الصوفية ، وناقلتها عن الصوفية الشيعة الاثني عشرية وتأثر كل فريق بالآخر ، وزاد تصورها عن الاخر، ووحدة الوجود عقيدة الهية تأتي بعد التشبع بفكرة الحلول في بعض الموجودات ومفاد هذه العقيدة أنها لا شيء إلا الله عز وجل وكل ما في الوجود يمثل الله الخالق المبدع في خلقه(غنيم ، ٢٠١٦ ، ص.١٠) (هيدجر، ١٩٦٣، ص.٢٧٠)

وفي الاطار نفسه ظهرت فكرة *وحدة الوجود* بشكل واضح في الفلسفة القديمة ، لا سيما عند بعض الفلاسفة اليونانيين ، ويعد هيراقليطس من أبرز من عبروا عن تصورات قريبة من هذا المفهوم ، وبهذا المجال قدم رؤية كونية تقوم

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السادس والثلاثون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

على وحدة المتقابلات ، حيث اعتبر أن الاله أو المبدأ الاعلى يتجلى في صور متضادة مثل : النهار والليل، الصيف والشتاء ، الوفرة والقلة ، والحركة والسكون ، ويرى هيراقليطس أن هذا المبدأ الكوني يشبه النار ، باعتبارها رمزاً للتحول الدائم والتغير المستمر ، انه في الاساس هي واحدة في حقيقتها ، متعددة في مظاهرها ، تسمى بحسب ما يظهر منها من تجليات ، كما تنسب النار إلى العطر الذي يفوح منها ، وبهذا التصور ، يغدو الوجود كله تعبيراً عن مبدأ واحد شامل تتوحد فيه الاضداد ضمن نظام كوني متكامل وقد استمرت هذه الرؤية الوحدوية للوجود في الظهور بأشكال مختلفة في تاريخ الفلسفة، لتجد صيغًا جديدة ومتطورة في الفلسفة الحديثة ، ولا سيما في القرن السابع عشر الميلادي، أعيد طرح فكرة وحدة الوجود ضمن أطر عقلية ومنهجية أكثر انتظاماً من ذي قبل (ماكوري ، ١٩٨٦ ، ص.١٨ ـ ١٩)

ومن البديهي ان مفهوم وحدة الوجود عند ألفيلسوف اليهودي سبينوزا ويرجح انه أطلع على أراء أبن عربي في وحدة الوجود عن طريق ألفيلسوف اليهودي أبن ميمون وفي المقابل أعجب سبينوزا بأفكار ألفيلسوف الايطالي "برونو" الذي مات حرقاً على يد محاكم التفتيش في اسبانيا خاصة الافكار التي تتعلق بمهموم وحدة الوجود ثم تناول أقوالا أختلف فيها المفكرون منهم من جعله من أصحاب وحدة الوجود ، والبعض الاخر نفى عنه هذه الفكرة لاسيما في فلسفة أبن سينا باعتبارها من لوازم الماهيات لا من مقوماتها وهذا ما ذهب إليه صليبا معللاً ذلك بقوله : يتبين من خلال هذه الوجوه أن *الوحدة* ليست ذاتية للجواهر ، بل هي من لوازمها، وليست مقوماً من مقومات ذاتها ، أذن أن الوحدة هنا تعد معاقبة للكثرة في المادة، لا تتصور الكثرة إلا في مقابل الوحدة ، ولا تتحقق إلا بفرضها (صليبا ، ٢٠٠٩، ص.٥٦٧) ، ومن جهة أخرى تعد الوحدة مقولة تحمل على الاعراض ، الامر الذي يدل على أن طبيعتها طبيعة عرضية لا جوهرية، وينسحب هذا الحكم كذلك على *العدد* ، إذ إن العدد هنا تابع للوحدة ، ومتفرع عنها ومتركب منها، ولا يتصور إلا بفرضها أساسا اولياً ومن جهة أخرى ، تعد الوحدة مقولة تحمل على

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السادس والثلاثون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

الاعـــراض ، الامـــر الـــذي يـــدل علـــى أن طبيعتهـــا طبيعـــة عرضـــية لا جوهريـــة وينســـحب هـــذا الحكـــم علـــى *العـــدد* ، غيـــر إن العـــدد تـــابع للوحـــدة ، ومتفـــرع عنهـــا ، ومتركـــب منهـــا ولا يتصـــور إلا بفرضـــها أساســـا أوليًـــا (مـــاكوري ، ١٩٨٦ ، ص.١٨ - ١٩)

وبهـــذا الصـــدد أشـــار مـــاكوري ، فـــي معـــرض تحليلـــه للفلســـفة الوجوديـــة ، علـــى الـــرغم مـــن إمكانيـــة ملاحظـــة مـــا يشـــبه "التشـــابه العـــائلي" بـــين الفلاســـفة الوجـــوديين ، ســـواء فـــي أســـلوبهم فـــي التفلســـف أو فـــي الموضـــوعات التـــي اعتـــادوا معالجتهـــا ، إلا أن مظـــاهر التبـــاين والاخـــتلاف بيـــنهم لا تقـــل أهميـــة عـــن أوجـــه التشـــابه بـــل احـــرى قـــد تكـــون لافتـــة للنظـــر بالقـــدر نفســـه ، ويـــذهب مـــاكوري إلـــى أن هـــذا التبـــاين يجعـــل مـــن الصـــعب العثـــور علـــى عـــدد كبيـــر مـــن الفلاســـفة المســـتعدين للاعتـــراف بانتمـــائهم الصـــريح إلـــى الوجوديـــة علـــى الـــرغم مـــن اعتراضـــهم علـــى بعـــض تصـــنيفاتها ولـــذلك ، لا يمكـــن الجـــزم بـــأن الوجوديـــة تشـــكل مدرســـة فلســـفية متماســـكة بـــالمعنى التقليـــدي للمصـــطلح ، وفـــي هـــذا الســـياق كمـــا نقـــل عـــن بـــول ســـارتر شـــكواه أن مصـــطلح "الوجوديـــة" فقـــد دلالتـــه علـــى العمـــوم وأصـــبح مســـتعملًا علـــى نحـــو فضـــفاض ، ومـــن الثابـــت علـــى الـــرغم مـــن وجـــود فلاســـفة متنـــورين مثـــل هايـــدغر، وياســـبرز ومارســـيل يعـــدون مـــن الفلاســـفة العظـــام الـــذين لا يمكـــن تجـــاوزهم فـــي أيـــة دراســـة جـــادة للوجوديـــة ، فـــإنهم جميعـــاً، بـــدرجات متفاوتـــة، رفضـــوا الانتمـــاء الصـــريح إلـــى هـــذا اللقب بوصفه مذهباً ،موحدًا ، أو عقيدة واحدة (ماكوري ، ١٩٨٦ ، ص.٢٢)

مجلة العلوم الاساسية
للعلوم التربوية والنفسية وطرائق التدريس للعلوم الاساسية

المطلب الثاني / مفهوم وحدة الوجود في الفكر الصوفي وابرز فلاسفتها

ابـــن عربـــي (ت٥٦٠هـــ / ٦٣٨هـــ) ،ينحـــدر مـــن أســـرة صـــوفية عريقـــة ولقـــد شـــهدت أســـرته تحـــولات فرضـــتها الاضـــطرابات السياســـية التـــي عرفتهـــا مدينـــة مرســـية ، ممـــا أدى إلـــى انتقالهـــا إلـــى إشـــبيلية ، وفـــي ســـياق تنقلـــه وارتحالـــه بـــين مـــدن الانـــدلس ، لا ســـيما قرطبـــة، التقـــى بـــابن رشـــد رائـــد الفلســـفة الإســـلامية وأحـــد أعظـــم فلاســـفتها فـــي عصـــره ، كـــان يشـــغل آنـــذاك منصـــب قاضـــي قرطبـــة ســـنة (٥٠٨هـــ/ ١١٩٤م) وبهـــذا التـــأريخ صـــرح ابـــن عربـــي انـــه دخـــل فـــي معتـــرك الحيـــاة الصـــوفية فـــي ســـن مبكـــرة ، أذ أصـــبح صـــوفياً مـــبجلاً فـــي عمـــر يقـــارب إحـــدى

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السادس والثلاثون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

وعشرين سنة ، وأشار إلى ذلك في كتاباته أنه نال هذا المقام الروحي نتيجة التزامه العميق بالممارسات الصوفية ، والتأمل الروحي، مؤكداً على أهمية هذه المرحلة في تكوين شخصيته ألفكرية والروحية (الذهبي ، ١٩٨٧، ص.١٩٤) (عبد ألفتاح ، ٢٠١٦، ص ١٩٧.) ، وبهذا الصدد أشار ابن عربي إلى طبيعة اختلاف استقبال العلوم عند المتلقين ، موضحا أن كل علم إذا بسطت عبارته وحسن فهم معناه وقارب وعذب عند مسمع ألفهيم، يعتبر علم العقل النظري ، لأنه يقع تحت تصرف أدراكه ، أما بالنسبة لعلم إلاسرار، فيلاحظ ابن عربي أن أخذ هذا العلم بالعبارة قد يثقل على إلافهام ويصعب إدراكه ، وقد يكون قاسيًا أو بعيدًا على العقول الضعيفة والمتعصبة ، ويعكس هذا التمييز فهم ابن عربي لطبيعة المعرفة الصوفية ، التي تتطلب استعدادًا خاصًا وفطنة روحية، تختلف عن علوم العقل النظري القابلة للشرح اللفظي المباشر (عبد ألفتاح ، ٢٠١٦، ص. ١٩٧)

كما يشدد محسن الأمين على أهمية تعزيز التعايش السلمي بين مختلف المذاهب الإسلامية، مؤكداً أن جميع المسلمين ينبغي أن يكونوا يداً واحدة في إطار الوحدة الإسلامية، كما يرى أن التنوع ألفقهي لا ينبغي أن يؤدي إلى التفرقة ، أو التشتت بين المسلمين، بل على العكس، إن الإسلام يدعو إلى التكامل والتعايش بين أتباع المذاهب المختلفة، مع رفض الانقسام الذي يهدد وحدة الامة (صباح حسن ، ٢٠٢٥ ، ص.١٧١)

كما جاءت الاشارة عند بعض العلماء ضمن مصنفاتهم التي لخصوا بها الطرق الصوفية لبيان الكثير من اهل المعرفة في تصوراتهم ومؤلفاتهم سواء كانت كتب العقيدة ، والتاريخ ، والحديث (العنزي ، ٢٠١٢ ، ص.٩) بهذا الشأن جاءت مسألة وحدة الوجود سواء في قول ، او نص به استدلال او ترجمة لأحد الفلاسفة ، وهذا دليل على انكار اهل العلم لهذه العقيدة وإدراكهم عظم خطرها على إلامة الإسلامية وحقيقة هذه الطائفة ودعاتها بعد الكشف والتلبيس مناقضتها لأصول الدين ، وجاء مفهوم وحدة الوجود عند ابن عربي ان الوجود المطلق ، والادعاء أن الله تعالى عالم شيء واحد ،أي خالق ، ومخلوق ، الظاهر ، والباطن في الحقيقة شيء هو الخالق عز شأنه (التفتازني ١٩٧٣،

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السادس والثلاثون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

ص.٢١٩- ٢١٦)

وبنـــاء علـــى ذلـــك أن نظريتـــه وحـــدة الوجـــود مـــاهي إلا انعكاســـات وردت عنـد أبـن عربـي كمـا يعـد المحـور المركـزي الـذي يـدور عليـه التيـار ألفلسـفي وفـي إشـارة أبـي العـلا العقيقـي بقولـه :" إن فكـرة الوحـدة تسـتولي علـى قلـب ابـن عربـي فيفسـر بهـا كـل شـيء فـي عـالم الوجـود منعـاً لأي لـبس لوحـدة الوجـود أي انهـا ليسـت حلوليـه" كمـا جـاء وصـف ابـن العربـي ان الإنسـان هـو الحضـرة الجامعـة الشـاملة لجميـع الأسـماء الإلهيـة الكثيـرة كمـا هـو جـامع حقـائق الاكـوان كلهـا فهـو يميـز بـذلك بـن الحضـرة التـي تنتمـي للغيـب المطلـق ، وبـين الحضـرة الإلهيـة التـي تتجلـى مـن خـلال الكائنـات والأسـماء والكثـرة التـي لا حصـر لهـا (ابـن عربـي ، ١٩٨٠، ص.١٩٩-٢٠٠)

المطلب الثالث / المنهج المقارن في دراسة وحدة الوجود عند الفلاسفة :

تمخض المنهج المقارن عند محيي الدين بن عربي في دراسة وحدة الوجود لا تقوم على التعارض بين المعرفة الذوقية والمعرفة العقلية، بل على تكامل منهجي يجمع في الوقت نفسه بين منهج الذوق والحدس والكشف من جهة ، ومنهج النظر العقلي والبرهان من جهة أخرى ، في صياغة معرفية واحدة تسعى إلى التعبير ا عن التجربة الصوفية دون إخضاعها لمنطق للعقل المجرد وحده ، بما يحقق لوحدة الوجود بين التأويل والتنزيل ، وبين الشريعة والحقيقة وتتجلى بهذا الون سمات نسبة التصوف إلى التشيع على نحو يشبه نسبة الظاهر إلى الباطن ويستدل على ذلك بوجود فرق صوفية وصفت تاريخياً بأنها فرق ذات نزعة شيعية ، كما هو الشبلية الغالية ، والبطائحية المنسوبة إلى البطائحي(إلامين، ١٩٨٧، ج٦،ص٢٥٥) والمعروف بأبي الحسين الذي كان يقول بولاء خاص لأمير المؤمنين (ع) ، وصرح عن مفهوم القطب العلوي جاء هذا المفهوم في إطار الفكر الصوفي ينظر إلى القطب عند المتصوفة ، والغلاة من المسلمين المتأثرين بالتشيع

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السادس والثلاثون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

، بوصفه المركز الروحي في عالم التصوف وقد ارتبط هذا التصور بشخصية علي أمير المؤمنين (ع) إذ نظر إليه على أنه في مرتبة النائب عن الله عز وجل والمظهر الأعلى للحق المطلق في نظام الكون الروحي (الشهرستاني ، ٢٠٠٦ ، ج١ ، ص.١٦٠) (كوربان ، ٢٠٠٨ ، ص. ٩)

يوضح ذلك التصور في ذروته حين يعتبر أن وجود الإنسان ضروري لظهور الكمال الإلهي ، أي يصف الإنسان محل تجلي الأسماء والصفات الإلهية ، كما يعبر صراحة عن حقيقة الوجود المطلق ، اي الحق المنعوت بكل نعت ، والمتجلي في جميع الصور ، ولا ضير في ذلك أن الوجود المطلق عنده الوجود الإنبساطي ، أي الوجود الذي يتجلى وينبسط في مظاهر الكون دون أن يفارق وحدته الأصلية (كوربان ، د ت ، ص. ٩) (أبن عربي ، ١٩٨٠ ، ص.١٦)

كما تنبغي الإشادة أن عدم ذكر وحدة الوجود عند الغلاة المتصوفة الشيعة والسبب يعود في ذلك أن الكثير من المصادر والمراجع لا تحدد بدقة ذكر الغلاة الشيعة الصوفية"، في حين وردت بعض الإشارات عند الباحثين الذين يفصلون بين الغلاة الشيعة الأولين ، وغلاة الشيعة القدامى ، هذا من جهة، وبين المتصوفة الذين يميلون بعض الشيء الى التشيع أو قد يتأثرون بها في بعض الجوانب العامة من جهة أخرى ، ومن الجدير بالذكر اصبح من الواضح التميز بين التصوف العرفاني، والتصوف الغالي الذي يميل إلى الغلو في العصمة ، والولاية او ما يسمى عندهم بالتأويل الباطني (السهيلي، ٢٠٠٧ ، ص.٣٠) (أبن عربي ، ١٩٨٠ ، ص.٦)

ومن زاوية أخرى قارن أحد المستشرقين حول طبيعة التشابه القائم بين أبن عربي ، وبين القديسة تريزا في المعنى العام للحضور الإلهي وبهذا الصدد قال ابن عربي للمريد "تذكر أن ما في الوجد حداً إن هو إلا لله تعالى" (أبن عربي، ١٩٨٠ ، ص.٦) وبهذا الشأن تجلى التشابه بين التجربة الصوفية عند محيي الدين بن عربي، والقديسة تريزا في مركزية الحضور الإلهي بوصفه غاية الوجدان الروحي ومنتهاه، يعكس مدى تصوره لوحدة الوجود عند ألفاعل الحقيقي في التجربة الروحية، ويتلاشى الإحساس بالذات أمام فيض الحضور

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السادس والثلاثون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

الإلهي (بلاثيوس ، ١٩٧٦ ، ص.١٦١)

ومن هذا المنطلق ، تصف القديسة تريزا تجربتها الصوفية بوصفها حالة استغراق تام في الله تعالى ، حيث تتعطل جميع قوى النفس ويغدو الفعل الإلهي هو المسيطر على الوعي لا بوصفه اتحاداً جوهرياً ، بل حضوراً يغمر الكيان الإنساني ، ورغم اختلاف الأطر العقدية واللغوية بين التصوف الإسلامي والتصوف المسيحي ، إلا أن كليهما يلتقيان في اعتبار الوجد تجربة تجاوز للحدود النفسية وانفتاح على المطلق ، حيث يكون الله هو مركز ألفعل والتجلي(بلاثيوس ، ١٩٧٦ ، ص.١٦٧)

وبناء على ذلك صرحت شيمل: "أذن هو اللقاء الأول بامرأة تتلألأ بالجمال الإلهي فنثرت نثراً قد يكون هو اللقاء الحاسم الذي أنشأ عند أبن عربي أي الميل إلى أدراك الصفات الإلهية من خلال الجمال النسائي والنظر إلى المرأة على أنها وحي حقيقي من قدره الله تعالى " (العنزي ، ٢٠١٢ ، ص.٦٠) ونتيجة لذلك يضطر الكل إلى القول "بوحدة الوجود "والذي تقول به العلماء والفلاسفة كيفما قلتم بوجود ما سوى الله تعالى من العوالم ، كل ذلك قائم بوجود الله تعالى ، وهو مفروض مقدر في نفسه ، فهو بالنظر الى ذاته أذن فالوجود لله تعالى وحده ، والذي تقول به العلماء والفلاسفة ويجعلونه وجوداً ثانياً لوجود الله تعالى ، ويردون به على القائلين بوحدة الوجود فإنَّ كلام العارفين : إن كل الموجودات موجودات الذي لولاه لما كان في الوجود موجود أصلاً ،لامعقول ولا محسوس، أذ ليس في قوة المخلوق أن يخلق نفسه وهو وجود الله تعالى الحق وحده لا شريك له (النابلسي ، ١٩٦٩ ، ص.١٥)

المطلب الرابع/ مفهوم وحدة الوجود في فلسفة ابن سبعين :

نشأ ألفيلسوف مبكرا على دراسة علوم الفلاسفة القدماء مما دفعه إلى تكوين نوع من التفكر الحر وطرح بعض الآراء التي ألف فيها على أنها الحاد، كان معروفا بعلمه بالسيما، وهو دراسة الظواهر والإشارات والعلامات في الطبيعة والكون (أبن كثير ، ١٩٩٨ ،ج١٤، ص. ٢٦١) ، وكان يتمتع بعلم واسع وحكمة عميقة ومعرفة نافذة، إضافة إلى نباهة وبراعة وبلاغة وفصاحة

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السادس والثلاثون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

تمكنه من إيصال معانيه بدقة ووضوح (بدوي ، ١٩٨٢، ص.٣) ومن الثابت أمضى ابن سبعين ألفترة الخصبة من حياته ألفكرية والنفسية في بلاد المغرب ، حيث صنف معظم أعماله وخاض مناظرات عنيفة مع ألفقهاء الذين عارضوا الفلسفة والتصوف، فظهر لهم قوة حجته وعمق استدلاله وسعة اطلاعه، وانتشرت شهرته في إلافاق كالنار في الهشيم ، وذاع صيته في البلدان ، وتغنت به إلاجيال اللاحقة (الذهبي ، ١٩٨٧ ، ص.٢٨٥) (بدوي ، ١٩٨٢ ، ص.٣) وبهذا الصدد أشار عبد الرحمن بدوي ، نقلاً عن صفي الدين إلارموي، قائلاً : "حججت في حدود سنة ست وستين، وبحثت مع ابن سبعين في الفلسفة، فقال لي: "لا، ينبغي لك إلاقامة بمكة" فقلت له: "وكيف تقيم بها أنت ؟ أشار ابن سبعين أن وضعه في مكة كان محددا بسبب مكانته كأحد أشراف مكة موضحا أن السلطة في اليمن كانت محكومة بعقيدة خاصة وأن النفوذ السياسي لبعض المسؤولين كوزير الحشوي جعله معرضا للعداء ، ما يوضح العلاقة المعقدة بين المعرفة والفلسفة والمكانة الاجتماعية والسياسية في عصره"(بدوي ، ١٩٨٢ ، ص. ١٨)(حنفي، ١٩٩٢، ص.٢٨٦)

فضلاً عن ذلك ابن سبعين بعبقريته ألفذة ، ان يرسم معالم مذهب صوفي فلسفي، يتخلص في القول بوحدة الوجود كما أشار بحقيقة القول لا إبداع ولا فيض ، ولا هوية ولاذات فعالة ، ولاقوه علامة للمبدعات ، المحمولة على الذات إلازلية التي لا اول لوجودها، كما استنارت الموجودات بنور وجودها التي عالمها ، ومعلومها واحد ، كما أن صفاتها ليست زائدة على ذاتها ، التي إذ نظرت إلى ذاتها أحاطت بجميع ماهيتها إحاطة وجودية ، وأشار في موضع آخر تعلم بدليل أن ذلك لا يكون وأن كل شيء في حكمها ، إذ ليس في الوجود إلا الله تعالى ، بل ما هو إلا الله وأفعاله (ابن سبعين ، ١٩٩٥ ، ص.٢٨)

ومن هذا المنطلق يندرج ذكر الوجود المطلق عند ابن سبعين ضمن مشروع فلسفي متكامل الأجزاء ، اضطلع بشرحه في مؤلفاته لأجل الوقوف على هذه الحقيقة بجلاء وصدق وهي القول بوحدانية الله تعالى على حد تعبيره في الألواح ، كما أشار أن ما خالف الوحدة المطلقة والوجود

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السادس والثلاثون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

الواجب هو العدم من جهة، ولوجود من جهة أخرى ، فلاوجود على الإطلاق ولا واحد على الحقيقة إلا الله المنسوب إليه الحق (ابن سبعين ، د/ت ، ص.٤٥)(السهيلي ، ٢٠٠٧ ، ص.٢٣٢)

في سياق الحديث يطرح الفيلسوف المشار إليه انفاً مفهوماً اقرب إلى عمل أهل المنطق منه الى اشتغال أهل التصوف ، وهو ما يمكن تسميته بالدائرة الوجودية ، وهي دائرة وهمية بجمع الوجود المفيد كله في نقاطها، ويشكل الوجود المطلق هنا محيطها ، والعلاقة بينهما علاقة تضمينية ويدور بجملته ويجعل الفقر الذي اتصف به وقصده المقصود في الوجود تفرقة اعتبارية بين الهوية والماهية، فالهوية هنا تعني الكل، أما الماهية فتمثل الجزء ، وإن شئت قلت الهوية باعتبارها واجب الوجود، والماهية هي ممكن الوجود ،والهوية عنده الربوبية العبودية، (الشاطبي، ٢٠٠٧، ص.٤٧٨) ، وفي الحق لا هوية بدون ماهية كما أنه لا ماهية بدون هوية ،فمهما يتحدان اتحاد الكل بالجزء والفرع بالأصل ، ولا تفرقة بينهما على التحقيق بل هناك وحدة مطلقة ،اما الكثرة وهم لا محال (ابن سبعين ، د/ت، ص. ١٢)(التفتازاني ، ١٩٧٣، ص. ١٩٩)

وعلاوة على ذلك منذ أقدم العصور الإسلامية وفي بلاد الأندلس على وجه الخصوص اجتهد فلاسفة العصر في تعذيب أبدانهم ، وحرمان أنفسهم من الذات مؤثرين الفقر طواعية يمضون الليل في قراءة القرآن ، ويصومون الدهر، ويمتنعون عن التداوي بحال اعتدال أبدانهم ، ويخرجون عما بأيديهم للفقراء أو لافتداء الأسرى ، قاطعين العمر متوحدين في عزلة وتأمل ، أو مرابطين على الثغور طلباً للشهادة وبعد أفول نجم أولئك الفلاسفة ظهر من جمع من الفلاسفة والتصوف ، أمثال مفكرنا أبن سبعين ولم تكن هذه الروح أو تلك المؤثرات والردود الثقافية ،والعقيدية ، والفلسفية ،حصراً في بلاد الأندلس فحسب ، بل كانت تجتازها إلى بلاد المغرب لما كان بينهما من الاتصال بالتجاور(بالنثيا ، ٢٠١٦ ،ص.٣٢٦).

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السادس والثلاثون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

المبحث الثالث

نظرة فلاسفة الغرب لمفهوم الغلو والوجودية

المطلب الأول / الغلو لغة واصطلاحا :

ورد عن النبي محمد (ص) بقوله :"**إياكم والغلو في الدين فإنما هلك من كان قبلكم بالغلو في الدين**"(النيسابوري ، ١٩٩١، ص. ١١٦٢) كما وردت بهذا الشأن أحاديث نبوية ذات صلة بهذا المعنى أولت هذا الجانب عناية كبيرة ، وكان لأهل العلم قصب السبق في هذا المجال فقد أكدوا على الفهم المترابط ، وليس عن طريق النظر بالعين المجردة ،وعدم تغلب الأهواء والبدع مخالفة الوقوع بالضلال(الكليني ، ٢٠٠٥، ،ج٢ ، ص. ٦٧٣)،وتجدر الإشارة إلى أنه وردت عدة تعريفات للغلو في معاجم اللغة، منها ما ذكره ابن سيده: الغلو مأخوذ من "غلا" في الأمر غلواً، أي تجاوز حده (بن سيده ، ٢٠٠٠، ص.١٦٦) ، ومن تشدد في الدين وجاوز الحد وأفرط فهو غال (مصطفى، وزيات ، وعبد القادر، ٢٠٠٦ ، ص.١٦٥)

وفي هذا الإطار يرى فريق من الفلاسفة وبعض مفكري الغرب أن المسلمين متزمتين بتعاليم دينهم يصنفون ضمن خانة التشدد، حيث شاعت في الخطاب ألفكري والإعلامي الغربي مصطلحات حديثة ذات معاني سلبية ، مثل *التطرف*، *والتشدد*، *والأصولية* ،*والإرهاب*، *واليمين* ، وقد استخدمت هذه الأوصاف في كثير من الأحيان استعمالا يراد به إلصاقها بالمسلمين الذين يحرصون على الامتثال لأوامر دينهم، ونتيجة لذلك ، وأضحى التمسك بالدين في بعض السياقات الغربية يتعامل معه بوصفه تهمة تستوجب المساءلة لا ممارسة شخصية مشروعة ، الأمر الذي يؤدي إلى النظر إلى المسلم بعين الريبة، ويفضي إلى فرض أشكال من التضييق والمراقبة والملاحقة ، وكأن الأصل في حاله الاتهام لا البراءة ، وهو ما يعكس إشكالاً عميقاً في فهم التدين وتمييزه عن مظاهر الغلو، (السهيلي ، ٢٠٠٤ ، ص.١٧٩)، ومن المنطلق صور البعض غلوهم وهذا ما حدث من يهود الغرب الذين أطلقوا على انفسهم

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السادس والثلاثون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

بشعب الله المختار وأن غيرهم عبيد لهم، ناهيك عن ذلك أن الأمم الغربية تتألف من ديانات مختلفة وإن من غلوهم ومجاوزتهم للحدود إثارة ألفتن والقلاقل ، ومحاربتهم لمن ينتسبون للدين الإسلامي(الخضراوي، ٢٠٢١، ص.٨٧)(عائش ، ٢٠٠٧ ، ص.٢٣)

الغلو: تعريف اصطلاحي

هو المبالغة في الأمر ومجاوزة الحد فيه إلى حيز الإسراف(الشاطبي ، ٢٠٠٤ ، ص.١٦٧)،وعليه فالغلو في الدين هو المبالغة دون الرجوع إلى الوحي والهدى الذي يريده من عباده وقد حصلت من أهل الكتاب المجاوزة للحدود في معتقداتهم وفي أعمالهم وفي أشخاصهم ،وهذا من الطغيان الذي حذر الله منه بقول تعالى : **(وَلَا تَطْغَوْاْ فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي وَمَن يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَىٰ)** (سورة طه: إلاية ٨١)

وبهذا السياق وردت مفردة الغلو في القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة، اتخذت حضوراً واضحاً لوا سيما عند الشيعة الإمامية ، إذ استخدمت أوصافا متعددة الدلالات على اتجاهات فكرية وسلوكية خرجت عن حدود الاعتدال في العمل وقد اقترن مفهوم الغلو برفض تجاوز الحدود الشرعية والعقدية ، والتنبيه إلى خطورة إضفاء صفات أو مقامات غير مشروعة على الأفكار ، لما يترتب عليه من انحراف عن مقاصد الدين وأصوله، لا مناص من القول إن الغلو في الخطاب الديني الإسلامي لا يفهم بوصفه مجرد التزام أو تشدد في التدين ، بل باعتباره تجاوزاً للحدود المقررة شرعاً سواء في الممارسات العملية أو في التصورات العقدية، لقد شبه الإمام الصادق(ع) الغلاة بالسفلة ولاسيما منهم الذين كانوا يستأكلون الناس بأهل البيت(ع)(عرمان، ٢٠١٨ ، ص.٢٨٥) ، فضلاً عن ذلك بدأ الغلو في بعض المجاميع الشيعية ثم انتقل الى اهل السنة وعبرت عنه بالبدعة كما قابل الغالي تعبير المبتدع وفي حقيقة الأمر مثل الغلاة اهل البدع الى جانب الضلالة التي يعاكسها الهدى ، وعليه يبقى مفهوم الغلو من المصطلحات ذات الدلالات الوصفية ضمن ابعاده الفكرية، والثقافية ،والاجتماعية (طعيمه صابر ، ٢٠٠٩، ص. ٧٦) ومن زاوية أخرى تظهر المقارنة في هذا السياق بين مفهوم الغلو في التراث

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السادس والثلاثون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

الإسلامي ، وبين المصطلحات الغربية المعاصرة مثل *التطرف* و*الأصولية* اختلافاً جوهرياً في إطار المنطلقات كما عرف الغلو في الإسلام باعتباره مفهوما داخليا معياريا، نشأ من داخل النص الديني ذاتي، وحدده القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف بوصفه تجاوزًا للحدود المشروعة في الاعتقاد أو العمل، حتى وإن كان هذا التجاوز صادر باسم الدين(ابن تيمية ، ١٩٩٧ ، ج ١ ، ص.٥٧)

كما جاء في قوله تعالى: "**يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ**"(سورة النساء، إلاية: ١٧١) والجدير بالذكر كانت بداية الغلو في الإسلام ليس فقط التزام ديني ، بل هو خروج عن مقاصد الشريعة وروح الإعتدال في المقابل، تشكلت مصطلحات *التطرف* في ألفكر الغربي الحديث ضمن سياقات سياسية وتاريخية ارتبطت بصراع الدولة مع الدين وغالباً ما تستخدم استعمالا خارجياً توصيفياً لا يميز بدقة بين التدين بوصفه ممارسة مشروعة، وبين العنف بوصفه سلوكًا أيديولوجيًا وقد نبه عدد من المفكرين المعاصرين إلى ذلك مشيرين أن هذا الخلط يؤدي بطبيعة الحال إلى تحويل التدين إلى موضع شبهة، ويكشف هذا التباين أن الغلو في التصور الإسلامي يمثل آلية نقد ذاتي لحماية الدين من الانحراف ، بينما تتحول مفاهيم التطرف في الخطاب الغربي في كثير من الأحيان إلى أدوات ضبط ومراقبة للظاهرة الدينية (ابن تيمية ، ١٩٩٧ ، ج١، ص.٥٩)(حنفي،١٩٩٢، ص.١٩٧)

المطلب الثاني/ الغلو لوجودية في الفلسفة الغربية:

١- كيركجور والمدرسة الوجودية :

هو احد رواد المدرسة الوجودية ألفيلسوف الدانماركي سيرن كيركجورد (ت ١٨٥٥)، عن عمر ناهز أثنان وأربعون سنة حياته رغم قصرها ظلت الينبوع الثر للفكر ألفلسفي ، وله يدين كلاً من فلاسفة عصره يسبرز ، وهيدجر،

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السادس والثلاثون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

ومارسيل بالكثير إلى أفكار نابضة بكل ما يشعر الوجود بكيانه ، ويربطه بالينبوع الاصيل الذي يستمد منه وجوده (
بدوي ، ١٩٨٠، ص.٢٧) ، لهذا تركزت الفلسفة الوجودية على مبدأ الذاتية وأن مركز الوجود نقطة الانطلاق والبداية لتحقيق الإنسان لوجوده بذلك يصبح المعنى الإنسان مستقلاً عن الاخرين ويزيد اهتمامه بنفسه ، ويهتم بانشغالاته ، فالفلسفة الوجودية هنا تبدأ من الذات باعتبارها وظيفة للتفكير والتحليل اما المعرفة العلمية هي مسألة الدراسة العقلية الموضوعية لدى كيركجورد مما جعل الوجود الذاتي اصلا لكل بحث ، ولكل فلسفة (جان فال ، ١٩٥٨ ، ص.١٨٤)

بناء على ذلك، يمكن القول إن العصب الرئيس للفلسفة الوجودية يتمثل في معايشة الوجود لا في الاكتفاء بالتفكير النظري ، إذ إن الطبيعة الوجودية لا تنظر إلى الوجود بوصفه موضوعاً مجردا للتأمل، بل هي تجربة حية تعاش وتختبر في جميع الأصعدة ، ومن زاوية أخرى ، ينبغي تتبع الجذور الأولى لهذه الفلسفة ضمن أفكار بعض المفكرين والفلاسفة منذ عصور سابقة الذين حولوا تجاربهم الوجودية الحية إلى معان فلسفية وفي السياق نفسه ، لا يصح الحديث عن أب واحد للفلسفة الوجودية بمعناها العام، بل إن تبلورها التاريخي يقتضي الرجوع إلى النصف الأول من القرن التاسع عشر، و يبرز في هذا الحقل سورين كيركجور، المفكر الدنماركي بوصفه أحد المؤسسين الأوائل للفكر الوجودي ، لذا جاءت أفكاره ردا نقديا على الفلسفة النظرية التي بلغت ذروة اكتمالها مع "ألفيلسوف" هيغل ، بالمقابل إذ رفض كيركجور اختزال الوجود الإنساني في مفاهيم كلية مجردة ، مؤكدا اولوية الذات ألفردية، والتجربة الشخصية في فهم الوجود
(إمام ، ١٩٨٢ ، ص.١٤-١٥)

وتأسيساً على ما تقدم جاء مفهوم الغلو عند كيركجورد هو التفرد الوجودي في الإيمان المطلق بل هو تضحية للفردانية في العلاقة مع الخالق جل وعلا بمعنى آخر ان الغلو عنده هو غلو وجودي في تمسك الإنسان بالإيمان، وليس غلو عقائدي او فلسفي او صوفي ومن البديهي تتمحور فلسفة كيركجور حول تجربة ألفرد الإيمانية الخاصة ، إذ يعتبر الوجودية بالنسبة له معايشة حقيقية

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السادس والثلاثون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

للوجود لا مجرد تأمل نظري بخلاف الغلاة أو المتصوفة التقليديين ، لا ينغمس كيركجور في المبالغة الدينية أو الرمزية الصوفية، بل يركز على الذات ألفردية ومسؤوليتها أمام الله، مع التأكيد على الاختيار الشخصي والتجربة الحية للإيمان(إمام ، ١٩٨٢، ص.١٤-١٥)

ومن البديهي يمكن النظر إلى فلسفته بوصفها نقدا للغلو في الدين ، وبهذا الصدد تحث عن علاقة صادقة ، ومباشرة بين الإنسان وخالقه ، بعيدا عن المبالغة أو إسقاط خارجي للقداسة كما يعكس موقفه رفضه للتجريد النسقي كما في فلسفة هيغل، موضحا أن الوجود الحقيقي لا يفهم إلا من خلال التجربة ألفردية الحية ، التي تجعل الإيمان ممارسة واعية ومسؤولة لا مجرد فكرة نظرية أو طقوس شكلية ومن هذا الإطار تحدث عن الايمان ألفردي بنظرة ثاقبة من قبل بعض المفكرين على انها اخلاص وجودي ، أي غلو وجودي لكنه يختلف عن الغل وعند الفرق الصوفية أو الغلاة ، وبالمعنى العام الغلو عند كير كجورد الالتزام المطلق في الخضوع للذات الإلهية وهي اقصى درجات الايمان عند ألفرد وبهذا الصدد أشار سارتر: "**في مقالة الوجودية مذهب إنساني انه خفيف الظل او تقبله او انه إنسان صالح ، وقولهم هذا فيه هو اعتراف بوجوده**" (سارتر ،١٩٦٤، ص.٤٧) (إمام ، ١٩٨٢، ص. ١٦-١٨)

٢- الإنسان والوجودية عند جان بول سارتر:

أن الوجودية في نظر سارتر هي فلسفة متفائلة لأنه في صميمها فلسفة تضع الإنسان مواجهاً لذاته حراً يختار لنفسه ما يشاء وهذا أمر لا يعجب البعض لذا فند بقوله إن معظم من يستخدمون هذه اللفظة الوجودية قد يختلط عليهم الامر ويستعصى عليهم أن يشرحوا معناها لو طلب إليهم ذلك وهناك من يسمى نفسه وجودياً ، أي لعدم وجود مذهب جديد يصب فيه الناس غرائبهم وشذوذهم مثل السريالية ،فأن كل من يريد أن يشارك في آخر صيحات الفضائح ،ويسهم في اخرما استحدثته البدع ،لا يجد أمامه إلا الوجودية والوجودية منهم براء، فهي لا تعرف بدعهم ولا تعترف بمساخرهم وإنما هي فلسفة لا يتقنها إلا المشتغلون بتدريسها، والفلاسفة المعنيون بها ومع ذلك فهي فلسفة سهلة متفائلة يمكن السيطرة عليها(سارتر ، ١٩٦٤، ص.٧٨)

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السادس والثلاثون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

ويستطرد سارتر من خلال فكرة النقد أن الوجودية لا تذهب كما ذهبت السريالية بل تعمل على تأسيس مذهب جديد تنشر فيه الكثير من الأقاويل وبهذا الصدد وردت إشارة سارتر حول الانتقادات بقوله: "**أن الوجودية ليست فلسفة تأمل وسكون لأنها تحدد الإنسان طبقاً لما يفعل كما هي ليست فلسفة متشائمة لأنها تضع مصير الإنسان بين يديه ومن ثم فهي أكثر الفلسفات تفاؤلا والتي تدفع الإنسان للعمل الجاد** "(سارتر، ١٩٦٤،ص.١٥٥) ، بناء على ما تقدم ان الإنسان قبل كل شيء مشروع يعيشه على نحو ذاتي عوض ان يكون زبداً او قذارة ، لا شيء يوجد قبلها اما بالنسبة الى هذا المشروع، لا شيء في سماء المعقولات ، سيكون الإنسان قبل كل شيء ما عزم ان يكون عليه ، وليس ما رغب ان يكون لأن ما نعنيه عادة بالإرادة هو القرار الواعي والذي هو بالنسبة إلى الأغلبية منا لا حق لما صنعه من ذاته بنفسه وهكذا فإن اول مسعى للوجودية يتمثل في جعل كل إنسان متملكاً لوجوده ، وتحمله المسؤولية عن وجوده ، وينبغي القول أن الإنسان مسؤول عن ذاته ، فإننا لا نريد القول بأن الإنسان مسؤول عن فرديته الضيقة وإنما هو مسؤول عن جميع الناس أذن فالذاتية هنا تعني من جهة اختيار الذات ألفردية بنفسها، ومن أخرى استحالة تجاوز الإنسان للذاتية الإنسانية (سارتر ، ١٩٦٤، ص.٣٣)

الخاتمة:

من خلال بحثنا في موضوع العقيدة الصوفية لوحدة الوجود في كتابات الغلاة المتصوفة وفلاسفة الغرب أن فكرة وحدة الوجود نشأت في ظروف وأحداث متعددة ،في حين انها تميزت عن الفلسفات الأخرى بعدة مبادئ وهي اهتمامها بمسألة الوجود أي الوجود الإنساني، ورفضها للفلسفات التقليدية كما شهدت تفاعلاً بين العقل ،والعلم ،كما اتسمت مقاربتهم من اجل تحقيق الإدراك الصحيح للوجود المطلق، باعتبار الوجود كله تجليات للوجود الإلهي ، ومن هذا المنطلق ظهرت هذه الدراسة عند الغلاة المسلمين بما فيهم ابن سبعين، وابن عربي وآخرون تناوبوا على توسيع دائرة مفهوم وحدة الوجود نحو طريق الغلو في الذات الإلهية، لهذا السبب كشفت الدراسات مدى التفاعل بين التصوف

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السادس والثلاثون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

والفلسفة ، وكيف استطاع المفكرون تحقيق فهم الوجود الإلهي مع الحفاظ على الجوانب الدينية، والفكرية ، ومن هذا الباب اصبح المفهوم على مدى العصور اداة مركزية لفهم التراث الروحي ألفلسفي ويمثل مدى الترابط بين الفلسفة والعقلانية ضمن الاطار الإسلامي، مما يبرز مدى التفاوت بين الغلو الصوفي ، والفكر ألفلسفي إزاء التعامل مع مفهوم وجود الخالق والكون ، اما وحدة الوجود عند الفلاسفة الغرب شكلت عندهم تيار او حركة او مذهب جاءت ضمن كتابات الكاتب الدنماركي سورين كوكجورد عاش منعزلاً عن التمزق الداخلي ، والشعور بالمعاناة ،وحلل الوجود البشري تحليلاً نفسياً من خلال موضوعات متعددة مشبعة باللامعقول والعاطفة .

اولا/ القران الكريم

ثانيا/ المصادر العربية :

١- الشهرستاني، محمد بن عبد الكريم(ت٥٤٨هـ)،الملل والنحل، تحقيق: محمد فريد،ط١،(الناشرالاعليمي،بيروت،٢٠١٠م)

٢- ابن تيمية، شيخ الإسلام تقي الدين احمد بن عبد الحليم الدمشقي، مجموعة فتاوي،ط١،(الناشر دار الوفاء لطباعة والنشر ،المنصورة،١٩٩٧م).

٣- اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة اصحاب الجحيم، تحقيق: ناصر عبد الكريم العقل، المجلد الأول،(مكتبة الرشد، الرياض، د/ت) .

٤- ابن فارس، زكريا بن الحسين (ت٣٩٥هـ)،معجم مقاييس اللغة ،تحقيق عبد السلام هارون،(مكتبة مصطفى البابي الحلبي واولاده، مصر، ط١٩٦٩،م).

٥- الذهبي ، شمس الدين: محمد بن أحمد بن عثمان (ت٧٤٨م)،تاريخ الإسلام، ،ط١(الناشر دار الكتاب العربي، بيروت،١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م).

٦- ميزان إلاعتدال ،تحقيق علي محمد البجاوي،(الناشر الياقوتة الحمراء، بيروت،٢٠١٥).

٧- الكليني، محمد بن يعقوب(ت٣٢٩هـ)،اصول الكافي،ط١،(دار المرتضى ،بيروت، ٢٠٠٥م) .

JOBS مجلة العلوم الأساسية Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السادس والثلاثون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

٨- ابن كثير ابي ألفداء اسماعيل (ت ٧٧٤هـ) البداية والنهاية، جزء١٤،حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه محي الدين ديب مستو،(دار الهجر، ١٩٩٨م).

٩- ابن منظور ،محمد بن مكرم جمال الدين (ت ٧١١هـ)، لسان العرب ،ط١، (الناشر ادب الحوزة ، طهران ، ١٤٠٥هـ).

ثالثا/المراجع الإسلامية والفلسفة الصوفية :

١٠- بدوي ، احمد زكي، معجم المصطلحات الإنسانية والإجتماعية، (الناشر مكتبة لبنان، ١٩٨٢).

١١- بدوي ، عبد الرحمن دراسات في الفلسفة الوجودية، (الناشر المؤسسة العربية لدراسات،ط١، ١٤٤هـ،١٩٨٠م).

١٢- أبن سبعين ،ابي محمد عبد الحق، مجموعة رسائل ابن سبعين ،حققه وقدمه عبد الرحمن بدوي ،(الناشر الدار المصرية للتأليف والترجمة ،د.ت).

١٣- اسرار الذات الإلهية ، (الناشر مكتبة ألفكر الجديد،،ط،١،١٩٩٥).

١٤- ابن سيده ، أبو الحسن علي بن إسماعيل، المحكم والمحيط الإعظم،تحقيق:عبد الحميد الهنداوي، ط١،(دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٠).

١٥- إلامين، حسن ، مستدركات اعيان الشيعة،ج٦، (الناشر دار المعارف للمطبوعات، ط١، بيروت، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٧) .

١٦- التفتازني، ابو الوفا ابن سبعين وفلسفته الصوفية،(الناشر سورالازبكية ،بيروت،١٩٧٣).

١٧- الجيلي ،عبد الكريم ،الإنسان الكامل، ج١، (د/ت) .

١٨- فودة، سعيد عبد الطيف، منهج الودود في بيان مذهب وحدة الوجود، (الناشر جامعة روتردام الإسلامية ،١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م) .

١٩- سليمان، جمال محمد احمد، مارتن هيدجر الوجود والموجود، (دار التنوير للطباعة، بيروت، ٢٠٠٩م) .

٢٠- السهيلي، إسماعيل، مقاربات في الدولة المدنية والإسلامية السياقات ألفكرية والإستراتيجية،ط١،(المركز العربي لدراسات الإنسانية، العدد الرابع، ٢٠٠٧).

٢١- الشاطبي، أبو إسحاق إبراهيم بن الشهير بالشاطبي(ت٧٠٩هـ)، كفاية المحتاج لمعرفة من ليس له الديباج، تحقيق: علي عمر،ط١، (مكتبة الثقافة الدينية،القاهرة،٢٠٠٤م).

٢٢- صليبا ،جميل ،المعجم ألفلسفي بإلالفاظ العربية والإنكليزية واللاتينية،(الناشر دار الكتب اللبناني ،بيروت ،د.ت) .

٢٣- طعيمه صابر ، الغلو وألفرق الغالية بين الإسلاميين في ضوء عقيدة السلف،ط١،مكتبة مدبولي،مصر،٢٠٠٩م)

مجلة العلوم الاساسية
للعلوم التربوية والنفسية وطرائق التدريس للعلوم الاساسية

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السادس والثلاثون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

٢٤- ابن عربي محي الدين الحاتمي الطائي(ت ٦٣٨هـ)، فصوص الحكم ،حققه علق عليه ابو العلا عفيفي،ط٢(بيروت، ١٩٨٠) .

٢٥- -علي سميسم، تأويل النص عند الصوفية فصوص الحكم لأبن عربي انموذجاً، (الناشر دار الصفوة ، بيروت، ٢٠٠٨).

٢٦- -عبد ألفتاح حميد فؤاد، فلاسفة الإسلام الصوفية وموقف اهل السنة منهم ،(الناشر دار الوفاء ،٢٠١٦).

٢٧- عبد ألفتاح امام، كيركجورد رائد الوجودية، (الناشر دار الثقافة ،بغداد، ١٩٨٢).

٢٨- -عبد المنعم حنفي الموسوعة الصوفية اعلام التصوف والمنكرين عليه والطرق الصوفية ،(الناشر دار الرشد،١٩٩٢م).

٢٩- -عبد السلام، صفاء ،الوجود الحقيقي عند هيدجر ، ط١،(الناشر منشأة المعارف، إلاسكندرية،٢٠٠٠م)

٣٠-ابو العلا عفيفي، الفلسفة الصوفية عند محي الدين ابن عربي نهاد خياطة، دراسة في التجربة الصوفية، (الناشر دار المعرفة، ٢٠٠٧).

٣١-هاشم بهبهاني، سارتر والوجودية الإنسانية،ط١،(الكويت،١٩٥٥).

٣٢-مصطفى،وآخرون،المعجم الوسيط، تحقيق: (مجمع اللغة العربية، دار الدعوة،٢٠٠٦م).

٣٣-عائش، سائد خليل، اليهودية إلارثوذوكسية،ط١، (مركز إلاعلام العربي، رسالة علمية،٢٠٠٧).

٣٤-النابلسي، عبد الغني، إيضاح المقصود من وحدة الوجود،(مطبعة العلم، دمشق، ١٩٦٩م) .

رابعاً/ مصادر الفلسفة الغربية والوجودية

٣٥-اسين ،بلاثيوس ،محي الدين ابن العربي حياته مذهبه زهده، ترجمة عبد الرحمن بدوي،(مكتبة إلانجلو المصرية، ١٩٧٦)

٣٦-تاريخ ألفكر إلاندلسي نقله من إلاسبانية حسين مؤنس،(الناشر فلسفة ألفكر الجديد، ٢٠١٦)

٣٧ -بالنيثا،انجل جنثالث، تاريخ ألفكر إلاندلسي،نقله عن إلاسبانية حسين مؤنس،(مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، د.ت).

٣٨ - جون ما كوري، الوجودية، ترجمة امام عبد ألفتاح إمام ،(الناشر دار الثقافة لنشر والتوزيع، ١٩٨٦) .

٣٩ -جان فال، الفلسفة الوجودية،(الناشر دار بيروت، ١٩٥٨)

٤٠ -هنري كوربان الخيال الخلاق في تصوف ابن عربي، (منشورات الجمل، د.ت)

٤١ -سارتر، جان بول الوجودية مذهب إنساني، ترجمة عبد المنعم الحنفي ،(الناشر مطبعة الدار المصرية، القاهرة ،١٩٦٤).

٤٢ -الوجودية منزع إنساني، ،تعريب محمد نجيب عبد المولى،ط١(دار محمد علي ،تونس،٢٠١٢م).

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السادس والثلاثون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

٤٣ –هيدجر ،مارتن، في الفلسفة والشعر، ترجمة : عثمان امين، ط١، (الدار القومية، القاهرة، ١٩٦٣).

خامسا /البحوث العلمية المنشورة :

٤٤– العنزي، جاسم حسن طالب، علوان سلمى حسين.

٤٥–وحدة الوجود عند محي الدين ابن عربي من منظور استشراقي، ،بحث منشور، العدد السابع والعشرون، مجلة مركز الكوفة لدراسات، لسنة ٢٠١٢(DOL:1036322;JKC V1.27.4741).

٤٦–صباح حسن فلاح، السيد محسن إلامين ودوره في مواجهة التطرف من خلال كتاب كشف إلارتياب في اتباع محمد بن عبد الوهاب ،مجلة كلية التربية للعلوم الإنسانية ،،جامعة واسط، لسنة ٢٠٢٥، DOLHTTPS://DOI.ORJ/10.31185/WLFH.VO121/.LSS2.949

٤٧–غنيم، شادية احمد حسين، وحدة الوجود بين بولس وأبن عربي (دراسة مقارنة)، قسم الفلسفة/كلية إلاداب، الجامعة المنصورة، مجلة بحوث كلية إلاداب،/ ١٠,٢٠١٦٠٨٦ /DOI SJAM.2024.283366.

٤٨–الخضراوي، أمام عبد العاطي، مفهوم الحقيقة عند محي الدين ابن عربي دراسة تحليلية، بحث مستل من مجلة كلية الدراسات الإسلامية، جامعة إلازهر، العدد الرابع،لسنة٢٠٢١ DOI/ FISP2021.182219

٤٩–عرمان ،عبد الرضا موات ، الغلو والغلاة الخطابية انموذجاً، مجلة كلية التربية إلاساسية، الجامعة المستنصرية ، المجلد٢٤،العدد ١٠٢، لسنة ٢٠١٨

٥٠–هميس، عبد الرشيد، نظرية وحدة الوجود عند الفلاسفة المتصوفة اصولها الأولى واثارها السوسيولوجية، مجلة إلاعلام والمجتمع،المجلد٧،العدد الأول، ٢٠٢٣ .

مجلة العلوم الاساسية
للعلوم التربوية والنفسية وطرائق التدريس للعلوم الاساسية

First: The Holy Quran

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السادس والثلاثون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

Second: Arabic Sources

1- Prince Shakib al-Arslan، Al-Halal al-Sundusiyya fi al-Akhbar wa al-Athar al-Andalusiyya (Hindawi Publisher، Cairo، 2012.(
2- Al-Shahrastani، Muhammad ibn Abd al-Karim (d. 548 AH)، Al-Milal wa al-Nihal، edited by Muhammad Farid، 1st edition (Al-A'lami Publisher، Beirut، 2010.(
3- Ibn Taymiyyah، Shaykh al-Islam Taqi al-Din Ahmad ibn Abd al-Halim al-Dimashqi، Majmu'at Fatawa، 1st edition (Dar al-Wafa' for Printing and Publishing، Mansoura، 1997.(
4- Iqtida' al-Sirat al-Mustaqim li-Mukhalafat Ashab al-Jahim، edited by Nasir Abd al-Karim al-Aql، Volume 1 (Maktabat al-Rushd، Riyadh، n.d.). - Al-Khatib Al-Gharnati، Muhammad ibn Abdullah ibn Saeed (d. 776 AH)، Al-Ihata fi Akhbar Gharnata (published by Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya، Beirut، 4th edition، 1973 CE.(
5- Zakariya ibn Al-Husayn ibn Faris (d. 395 AH)، Mu'jam Maqayis Al-Lughah (edited by Abd Al-Salam Harun، published by Mustafa Al-Babi Al-Halabi & Sons Library، Egypt، 1969 CE.(
6- Shams Al-Din: Muhammad ibn Ahmad ibn Uthman Al-Dhahabi (d. 748 CE)، Tarikh Al-Islam (published by Dar Al-Kitab Al-Arabi، Beirut، 1407 AH/1987 CE.(
7- Mizan Al-I'tidal (edited by Ali Muhammad Al-Bajawi، published by Al-Yaqutah Al-Hamra، Beirut، 2015 CE.(
8- Al-Kulayni، Muhammad ibn Ya'qub (d. 329 AH)، Usul Al-Kafi (published by Dar Al-Murtada، Beirut، 2005 CE).
9- Imad al-Din Abu al-Fida Ismail ibn Kathir al-Dimashqi (d. 774 AH/1372 CE)، Al-Bidaya wa'l-Nihaya (The Beginning and the End)، edited by Abdullah ibn Abd al-Muhsin (Dar al-Hajar، Beirut، 1998.(
10- Anan، Muhammad Abdullah، Tarikh Dawlat al-Islam fi al-Andalus (The History of the Islamic State in Andalusia) (Maktabat al-Khanji، Cairo، 2nd ed.، 1411 AH/1990.(
11- Muhammad ibn Mukarram ibn Manzur Jamal al-Din (d. 711 AH)، Lisan al-Arab (The Tongue of the Arabs)، 1st ed. (Adab al-Hawza، Tehran، 1405 AH.(
12- Al-Nisaburi، Abu al-Husayn Muslim ibn al-Hajjaj (d. 206 AH)، Sahih Muslim، vol. 1 (Dar Ihya al-Kutub al-Arabiyya، Beirut، 1991 CE.(
13- Thirdly/Islamic References and Sufi Philosophy:
14- Ahmad Zaki Badawi، Dictionary of Human and Social Terms (Lebanon Library، 1982.(
15- Ibn Sab'in، Abu Muhammad Abd al-Haqq، Collection of Ibn Sab'in's Letters، edited and introduced by Abd al-Rahman Badawi (Egyptian House for Authorship and Translation، n.d.(.
16- Secrets of the Divine Essence (New Thought Library، 1st ed.، 1995.(
17- Ibn Sidah، Abu al-Hasan Ali ibn Ismail، Al-Muhkam wa al-Muhit al-A'zam، edited by Abd al-Hamid al-Hindawi، 1st ed. (Scientific Book House، Beirut، 2000.(
18- Hasan al-Amin، Additions to the Biographies of Shi'a Figures (Dar al-Ma'arif for Publications، 1st ed.، Beirut، 1408 AH/1987).

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السادس والثلاثون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

19- Al-Taftazani، Abu al-Wafa Ibn Sab'in and His Sufi Philosophy (Publisher: Sur al-Azbakiyah، Beirut، 1973.(
20- Al-Jili، Abd al-Karim، The Perfect Man، Vol. 1 (n.d.(.
21- Sa'id Abd al-Latif Foda، The Approach of the Loving One in Explaining the Doctrine of the Unity of Existence (Publisher: Islamic University of Rotterdam، 1423 AH/2002 CE.(
22- Sulayman، Jamal Muhammad Ahmad، Martin Heidegger: Being and Existent (Dar al-Tanwir Printing House، Beirut، 2009 CE.(
23- Al-Suhayli، Isma'il، Approaches to the Civil and Islamic State: Intellectual and Strategic Contexts، 1st ed. (Arab Center for Humanistic Studies، Issue 4، 2007).
24- Al-Shatibi، Abu Ishaq Ibrahim ibn، known as Al-Shatibi (d. 709 AH)، *Kifayat al-Muhtaj li-Ma'rifat Man Laysa Lahu al-Dibaj*، edited by Ali Omar، 1st edition، (Religious Culture Library، Cairo، 2004.(

25- Saliba، Jamil، *The Philosophical Dictionary in Arabic، English، and Latin Words*، (published by Dar al-Kutub al-Lubnani، Beirut، n.d.(.
26- Sabir، Ta'imah، *Extremism and Extremist Sects Among Islamists in Light of the Salafist Creed*، 1st edition، (Madbouli Library، Egypt، 2009.(
27- Abd al-Rahman Badawi، *Studies in Existential Philosophy*، (published by Al-Mu'assasa al-Arabiyya li-Dirasat، 1st edition، 144 AH، 1980).
28- Ibn Arabi، Muhyiddin al-Hatimi al-Ta'i (d. 638 AH)، *Fusus al-Hikam*، edited and annotated by Abu al-'Ala Afifi، 2nd ed. (Beirut، 1980.(
29- Ali Smeisem، *Interpretation of the Text among the Sufis: Ibn Arabi's *Fusus al-Hikam* as a Model* (Dar al-Safwa، Beirut، 2008.(
30- Abd al-Fattah Hamid Fuad، *The Sufi Philosophers of Islam and the Position of the Sunnis towards Them* (Dar al-Wafa، 2016.(
31- Abd al-Fattah Imam، *Kierkegaard: Pioneer of Existentialism* (Dar al-Thaqafa، Baghdad، 1982.(
32- Abd al-Mun'im Hanafi، *The Sufi Encyclopedia: Prominent Figures of Sufism، Those Who Deny It، and Sufi Orders* (Dar al-Rushd، 1992). Abd al-Salam، Safaa، *True Existence in Heidegger*، 1st ed. (Al-Maaref Establishment، Alexandria، 2000.(
33- Abu al-Ala Afifi، *The Sufi Philosophy of Muhyiddin Ibn Arabi*، edited by Nihad Khayyata، *A Study in the Sufi Experience* (Dar al-Maaref، 2007.(
34- Hashim Behbahani، *Sartre and Human Existentialism*، 1st ed. (Kuwait، 1955.(
35- Mustafa et al.، *Al-Mu'jam al-Wasit*، edited by the Arabic Language Academy، Dar al-Da'wa، 2006.
36- Aisha، Saed Khalil، *Orthodox Judaism*، 1st ed. (Arab Media Center، academic thesis، 2007.(
37- Fourthly/ Sources of Western Philosophy and Existentialism

38- Asín، Palacios، Muhyiddin Ibn Arabi: His Life، Doctrine، and Asceticism، translated by Abd al-Rahman Badawi (Anglo-Egyptian Library، 1976(

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد السادس والثلاثون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

39- Ángel González Palencia، History of Andalusian Thought، translated from the Spanish by Hussein Mu'nis (New Thought Philosophy Publisher، 2016(
40- Palencia، Ángel González، History of Andalusian Thought، translated from the Spanish by Hussein Mu'nis (Religious Culture Library، Cairo، n.d(.
41- Palacios، Asín، Ibn Arabi: His Life and Doctrine (Anglo-Egyptian Library، Cairo، 1965(
42- John Ma Cory، Existentialism، translated by Imam Abd al-Fattah Imam (Dar al-Thaqafa Publishing and Distribution House، 1986)
43- Jean Wahl، Existential Philosophy (Beirut Publishing House، 1958(
44- Henry Corbin، Creative Imagination in the Sufism of Ibn Arabi (Al-Jamal Publications، n.d(.
45- Jean-Paul Sartre، Existentialism is a Humanism، translated by Abdel Moneim Al-Hanafi (Egyptian House Press، Cairo، 1964.(
46- Existentialism is a Humanism، translated by Muhammad Najib Abdel Mawla، 1st ed. (Muhammad Ali Publishing House، Tunis، 2012.(
47- Martin Heidegger، On Philosophy and Poetry، translated by Othman Amin، 1st ed. (National House، Cairo، 1963.(
48- Fifth/Published Scientific Research:
49- Jassim Hassan Al-Anzi، Taleb Alwan Sal

مجلة العلوم الاساسية
للعلوم التربوية والنفسية وطرائق التدريس للعلوم الاساسية